الفصل الثالث

المؤلفات الأجنبية عن الدولة الفاطمية

أولاً : الكتب المنشورة

الدراسة الأولى

Rabie, H:ThefinancialSystem of Egypt A-H 564- 741/ A.D. 1169-1341. London. 1972

حسنين ربيع: النظام المالى فى مصر فى الفترة من 564-741هـ / 1169-1341م. لندن. 1972م.

وقد تناول فيه النقود فى العصر الفاطمى تحت عنوان النظام المالى فى مصر قبل العصر الأيوبى ويقع فى الصفحات من ص 162-173 فتحدث عن أوضاع العملة فى عصرى الأمويين والعباسيين حيث لم تكن مصر مستقلة نقديا لتبعتها الخلافة سواء فى دمشق أو بغداد، وتمت الخطوة الإولى فى التحرر الاقتصادى من السلطة المركزية على يد احمد بن طولون الذى ضرب الدينار الاحمدى ذوالقيمة المرتفعة ، ثم انتقل الى العصر الاخشيدى الذى شهد دنانير جيدة بسبب النتعاش الاقتصادى الا ان هذا الانتعاش لم يستمر طويلا بسبب الازمة النقدية قبل الغزوالفاطمى ثم انتقل للحديث عن العصر الفاطمى فذكر وعد جوهر الصقلى للمصريين باصلاح العملة وضبط عيارها وجاء ذلك فى مرسوم الامان الذى اصدره جوهر للمصريين ، وقد ضرب جوهر الدينار المعزى وكان عالى الجودة ثقيل الوزن ، ولم يكن لدى الفاطميين صعوبة وبخاصة فى العقد الاول من حكمهم فى الحفاظ على وزن ثابت لدنانيرهم بسبب الواردات الوفيرة من الذهب من غرب افريقيا ومناجم العلاقى فى صعيد مصر وفى قبور الفراعين (المطالب) فضلا عن ان نقل العاصمة من المغرب الى القاهرة قد توافق مع نقل كميات ضخمة من الذهب الى العاصمة الجديدة ، وتحدث عن اهتمام الآمر بمعرفة اسرار انتاج الذهب فى دار الضرب المصرية وقد تميز الدينار الامرى بجودته ، وفى اخر العصر الفاطمى عانت الخلافة من الضعف وقد انعكس ذلك على دنانيرها وتفاقم الوضع بسبب التضاؤل فى كمية الذهب الوارد ، وقد ساق المؤلف عدة اسباب لانخفاض موارد مصر من

الذهب فى مستهل العصر الايوبى منها نضوب المنابع المحلية من الذهب والنقص فى صادرات مصر ، فضلا عن ما دفعته مصر من كميات كبيرة من الذهب كغرامات لملك بيت المقدس ولنور الدين محمود.

اما عن الدراهم الفضية فقد كان قيمة الدرهم الفاطمى بعد الفتح منخفضة ، ولعلاج ذلك الوضع استبدل الحاكم بامر الله الدراهم الهابطة باخرى جديدة ويرجع اسباب انحدار الدراهم الفضية الى اعتماد مصر الدائم على الاستيراد لسد حاجتها من الفضة وقد استمرت الفضة فى الانهيار حتى نهاية العصر الفاطمى.

أهمية الدراسة وتقييمها :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الجديدة والغير المسبوقة التى تناولت التاريخ الفاطمى من خلال دراسة العملة الفاطمية ، وقد كشفت الدراسة ان دخول الفاطميين الى مصر بكميات من الذهب قد ادى الى حركة اصلاح كبرى انعكست على الدينار الذى ضربه جوهر باسم المعز ، واظهرت ان الحركة الصليبية لم تكن عدوانا سياسيا فحسب بل كانت عدوانا اقتصاديا ، لذلك حاول الصليبيون إفساد الاقتصاد الإسلامى بالحط من قيمة العملة ، فضربوا دنانيرا صليبية فى بلاد الشام فاقت الدينار الفاطمى ، كما بينت الدراسة أن مصر كانت تعتمد عل استيراد الفضة وانها عانت من ندرتها فى اول العصر الايوبى وخلصت الدراسة الى ان انهيار الدولة الفاطمية كان انهيارا سياسيا واقتصاديا ومذهبيا

وترجع قيمة هذه الدراسة ان مؤلفها اعتمد على المصادر التاريخية المعاصرة كما اعتمد على المادة العلمية التى قدمتها كتالوجات النقود القديمة ودراسات البرفيسور اهرنكرويتز وبالوج فضلا عن وثائق الجنيزا .

ثانيا الابحاث المنشورة

الدراسة الأولى

A. A. Fyzee, The Fatimid Law of Inheritance, Studia Islamica, No. 9 (1958) pp. 61-69.

فايز: التشريع الفاطمي للميراث، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد9، 1958.

اهتم هذا البحث بنظام التوريث عند الفاطميين حسبما دون في كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان، وقد وجد هذا التشريع في كتاب الفرائض وهوالقسم الأخير من الجزء الثاني متضمنا تسعة فصول هي :

1- ميراث الأطفال والأحفاد.
2- الوالدين والأطفال.
3- الزوجين.
4- الأخوة والأخوات مع الأجداد.
5- ذوى الأرحام.
6- العوال.
7- الحرمان من الميراث.
8- مشاكل متفرقة.
9- انخفاض اسهم الميراث ومتفرقات.

وقد اقتصر الباحث على مجرد الشرح لهذه القوانين مع تقديم أمثلة تاريخية محدودةوتأكيد استمرار هذا النظام في التطبيق على شتى فرق الشيعة الإسماعيلية حتى اليوم مثل البهرة والسليمانية.

الدراسة الثانية

Abbas Hamdani and François de Blois: A Re-Examination of al-Mahdī's Letter to the Yemenites on the Genealogy of the FatimidCaliphs, Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No. 2 (1983), pp.173-207.

عباس همداني وفرانسوا دي بلوا، إعادة النظر في رسالة المهدي إلي اليمنيين عن أنساب الخلفاء الفاطميين، المجلة الملكية للجمعية الأسيوية في بريطانيا العظمي وايرلندا، العدد الثاني عام 1983.

يدور البحث حول إعادة دراسة الرسالة التي أرسلها الخليفة المهدي أول الخلفاء الفاطميين إلى أهل اليمن وقد حفظ هذه الرسالة- فى فترة تالية- جعفر بن منصور اليمن في كتاب الفرائض وحدود الدين ، والرسالة تتعلق بقضية مستعصية على الحل طرحت منذ نشأة الخلافة الفاطمية وما زالت قيد البحث حتى اليوم وهي قضية نسب الخلفاء الفاطميين هل هم حقاً من آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أم أنهم أدعياء كما زعم الخلفاء العباسيون ، وهذه الرسالة سبق وأن درست من قبل حسين الهمداني عام 1958م ، ضمن نشرات مدرسة الدراسات الشرقية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وهي نفسها المقالة المنشورة من قبل في حولية كلية الآداب بالجامعة المصرية عام 1936م، وفيها يؤكد الخليفة المهدي أنه لا ينحدر من نسل إسماعيل بن جعفر الصادق لكنه ينحدر من نسل عبد الله بن جعفر الصادق الذي هوالوريث الشرعي للإمام الصادق، وتهدف الدراسة إلي تأكيد أن الرسالة منقولة عن أصل لكنها كتبت من الذاكرة التي خانت صاحب كتاب الفرائض والحدود، وبالتالي حدث الخلط من قبل المدون مما شوه الرسالة الأصلية.

الدراسة الثالثة

Asaf A. A. Fyzee: Aspects of Fatimid Law, Studia Islamica, No. 31 (1970), pp. 81-91.

أساف فايز: سمات القانون الفاطمي، الدراسات الإسلامية، رقم 31، ، 1970.

في هذا البحث يحاول الباحث استقصاء أسس القانون الذي ساد في العصر الفاطمي معتمداً على ما يسود في الوقت الحالي بين طائفة البهره في الهند باعتبار أنهم يزعمون أنهم ورثة الفاطميين مع مقارنتها بما ورد في خمسة من مؤلفات القاضي النعمان تلك المؤلفات التي قننت لكثير من الأمور الدينية والحياتية في العصر الفاطمي ، بجانب بعض المؤلفات الأخرى، وقد اختار الباحث خمسة أمور لتكون قيد الدراسة في هذا البحث وهي: الزواج والطلاق والإهداء والوقف والوصية والمواريث.

ولم يكتف الباحث بما ورد لدى الفقهاء الشيعة الإسماعيلية الفاطميين بل قارنهم بما ورد لدى الشيعة الأثنى عشرية والمذاهب السنية الأربعة.

الدراسة الرابعة

Beshir Ibrahim Beshir:New Light on Nubian Fātimid Relations, Arabica, T. 22, Fasc. 1 (Feb., 1975), pp. 15-24.

بشير إبراهيم بشير: ضوء جديد على العلاقات الفاطمية النوبية، أربيكا، 1975.

الغرض من هذه الدراسة إلقاء مزيد من الأضواء على العلاقات المتبادلة ذات الطابع التاريخي الطويل بين مصر الإسلامية والنوبة المسيحية في العصر الفاطمي، في ضوء اثنين من المصادر أولهما أخبار مصر للمسبحي ت 420هـ/ 1021م وهومصدر معاصر لمؤرخ قريب من مركز صنع القرار في القصر الفاطمي بحكم صحبته للخليفيين الفاطميين الحاكم بأمر الله والظاهر وهوما مكنه من التعرف على أسرار القصر الفاطمي التى لا يمكن للمؤرخ البعيد عن السلطة الاطلاع عليها، أما المؤرخ الثاني الذي اعتمد عليه الباحث في دراسته هذه فهوالمقريزي وكتابه "أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" ويعد المقريزي صاحب أكثر الرؤى شمولا عن العصر الفاطمي، ولما لا وهوشيخ مؤرخي مصر الإسلامية بلا منازع. وقد تتبع الباحث من خلال الكتابين تطور هذه العلاقة في ضوء اتفاقية البقط التي عقدت بين العرب الفاتحين في عهد عبد الله ابن سعد ابن أبي السرح واستمرت حتى العصر الفاطمي، وهذه الاتفاقية تقوم على تقديم حاكم النوبة مجموعة من الهدايا والطرائف والعبيد بصورة سنوية لحاكم مصر، وهوما تتبعه الباحث طوال العصر الفاطمي من خلال دراسة ما ورد في المصدرين المذكورين آنفا.

وقد تراوحت العلاقة بين الالتزام بالمعاهدة والخروج عليها وهوما واجهته الحكومة الفاطمية بكل حزم حرصا على مكاسبها الاقتصادية والسياسية من هذه المعاهدة.

الدراسة الخامسة

Boaz Shoshan: Fatimid Grain Policy and the Post of the Muhtasib, International Journal of Middle East Studies, Vol. 13, No. 2 (May, 1981), pp. 181-189.

بواز شوشان، سياسة الحبوب لدى الفاطميين ومنصب المحتسب،المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، 1981.

اهتم البحث بدراسة سياسة الفاطميين في تنظيم تجارة القمح داخل ممتلكات الدولة في مختلف المناطق ، ومقدار الرقابة التي فرضت على هذا النوع من الحبوب الإستراتيجية التي تتعلق بغذاء جل السكان ، وذلك في إطار السياسة التجارية الفاطمية الناجحة إلي حد كبير ، وبالطبع كانت الرقابة تتم من خلال المحتسب المسئول عن الأسواق ومساعديه من العرفاء الذين لم يكتفوا بتتبع حركة القمح في السوق بل تتبعوه في أفران الخبازين لضمان جودة رغيف الخبز المقدم إلي عامة الناس، وبالطبع كانت سياسة الشدة هي المتبعة في أوقات الأزمات ، لكن حين يتم الرواج كان المحتسب يخفف من جهوده الرقابية، ولم يكتف الباحث بذلك بل قارن هذه السياسة بمثيلاتها لدى الأيوبيين والمماليك. وقد كان المقريزى ومؤلفاته المختلفة هوأهم من استعان بهم الباحث في هذه الدراسة الموجزة.

الدراسة السادسة

Goitein S. D.: Petitions to Fatimid Caliphs from the Cairo Geniza, The Jewish Quarterly Review, New Series, Vol. 45, No. 1 (Jul., 1954), pp. 30-38.

جواتين: إلتماسات للخلفاء الفاطميين من جنيزة القاهرة، مجلة اليهود الربع سنوية، المجلد 45، رقم1، 1975.

تعد وثائق الجنيزة – التي عثر عليها في مخبأ كنيس يهودي في القاهرة ونقلت إلي مكتبات أوربا وأمريكا– أهم وثائق تاريخ اليهود الاجتماعي والاقتصادي في مصر خلال العصور الوسطى، ونظراً لأهمية هذه الوثائق فقد عكف على دراستها عددا كبيرا من الباحثين في أوربا وأمريكا ومصر ، وعلى أساسها تم كتابة مئات البحوث والمقالات ألقت الأضواء على التاريخ اليهودي ، ومن بين هذه البحوث هذا البحث الذي كتبه جواتين وهومن أشهر من اهتم بالجنيزة وما حوته من مادة تاريخية ودار بحثه هذا حول التماسان قدما للخليفة الفاطمي: أولهما من رئيس المدرسة اليهودية في القدس المدعويوسف بن صمويل بن يوسف إلي البلاط الفاطمي أوالحضرة الطاهرة، ومبتغي هذا الالتماس هوعدم تقسيم المنحة التي يقدمها البلاط الفاطمي بين مدرسته وبين يوسف رئيس مدرسة يهود العراق في فلسطين، مستعطفا الخليفة ومذكرا إياه بالرعاية التى أسبغها أسلافه يهود فلسطين، ونظرا لعدم تأريخ الالتماس يرجح جواتين أن الالتماس يعود إلي نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الميلاديين.

الإلتماس الثاني عبارة عن خطاب تظلم يوجد ضمن مجموعة تيلوشنايتر في مكتبة جامعة كمبريدج في انجلترا، ورقمه 8.106 وكتب على الوجهين : الوجه الأول به 17 سطر والوجه الثاني 18سطر.

كتب هذا التظلم أحد القرائين وهم طائفة يهودية وكان مقامه في دمشق، وكان يعمل بحياكة الثياب، وله أخ في القاهرة زاره في دمشق وعاين محنته من سوء معاملة الموظفين لليهود وفرض نوع من العزلة عليهم وهوما جعله يفكر في الانتقال من دمشق لكن رفاقه من اليهود طلبوا منه كتابة ملتمس للخليفة للنظر في أمر سوء أوضاع اليهود في دمشق، وعضد الكاتب تظلمه بشهادة اثنين من التجار هما أبوالحسن منصور بن يوسف وأبوالحسن مبارك بن اسحق، وأرسل إلي أبو النصر التستري ليرفعها إلي الخليفة.

من هذين الخطابين يتضح رعاية الفاطميين لأهل الذمة فالبرغم من عدم العثور على رد الخليفة على التظلمين لكن رفع التظلم يوضح أن هناك سوابق ايجابية من قبل السلطة الفاطمية حيال شكاوى أهل الذمة وهوما شجع كاتبا التظلمين على تقديم تظلميهما.

الدراسة السابعة

James E. Lindsay, Prophetic Parallels in Abu Abd Allah al-Shii's Mission among the Kutama Berbers, 893-910, International Journal of Middle East Studies, Vol. 24, No. 1 (Feb., 1992), pp. 39-56.

جيمس ليندسي، الموافقات النبوية في رحلة أبوعبد الله الشيعي بين بربر كتامة 893-910، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، مجلد24، رقم 1، 1992.

يدور البحث حول رحلة أبوعبد الله الشيعي بين بربر كتامة وما صادفه من توفيق يشبه ما صادف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أثناء دعوته للإسلام في الجزيرة العربية، وأبوعبد الله الشيعي هوالداعي الفاطمي ومنسق الثورة الفاطمية في شمال إفريقيا، الذي استطاع من خلال حركته بين قبائل كتامة المغربية أن يحشد الدعم للدعوة الفاطمية مما مكنه في النهاية من إسقاط حكم الأغالبة وإعلان بدء ولاية أبوعبيد الله المهدي كأول الخلفاء الفاطميين، وقد اعتمد الباحث على عدد من المصادر في مقدمتها كتاب تاريخ افتتاح الدعوة للقاضي النعمان، وهومصدر هام لفهم قيام الدولة الفاطمية وما صاحب قيامها من حركة دعائية لحشد التأييد لها في شمال افريقيا، ومن خلال هذا البحث لا يسعى المؤلف إلي إعادة سرد حركة أبوعبد الله الشيعي لكن دراسة البيئة التى عمل فيها هذا الداعي والتى مكنته من العمل على نجاح الدعوة، سواء كانت هذه البيئة قد تهيأت قدراً أم كان له يد في تهيئتها. وفي ظل الصورة التى رسمها القاضي النعمان يظهر أبوعبد الله الشيعي في صورة المؤيد بالعناية الإلهية ومن ثم استطاع تحقيق الكثير من الانتصارات وبالرغم من تعرضه لعدد من الهزائم إلا انه مؤيد منصور في النهاية لأنه الداعي إلي الإمام الحق إمام الزمان ولي الله وخليفة أوليائه. وكعادة مؤرخي تلك الفترة من السنة والشيعة - على حد سواء - حرص القاضي النعمان على إظهار نوع من التوازي بين ما يرويه من أحداث وما شابهها من السيرة النبوية. والحقيقة

أن القاضي النعمان لم يظهر أنه يريد ذلك بشكل صريح ، لكنه عمد إلي أخفاء ذلك بين ثنايا السطور، بحيث يبدوأن أبا عبد الله الشيعي يعمل بمنهج نبوي ويدعوإلي دعوة حق وبالتالي النصر حليفة في النهاية. ومن الموافقات بين الدعوة النبوية ودعوة أبوعبد الله الشيعي الوضع الجغرافي للمكان ، فقد كانت الصحراء هي البيئة المكانية، كذلك الطابع القبلي لسكان الجزيرة العربية والشمال الإفريقي.

وكما قامت دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة والمدينة فقد عمل أبوعبد الله في مدينة أكجان ومدينة تازرت ، وكما كان هناك قوى عالمية في عصر النبوة تريد وئد الحق في مهده وهم الفرس والروم ، فقد عاصر أبوعبد الله قوة العباسين المغتصبين للخلافة الساعيين لوئد الخلافة الفاطمية في مهدها في إفريقية، وكما نشط النبي (صلى الله عليه وسلم) للعمل بين الحجاج في مكة للدعوة للإسلام بين حجاج يثرب، فقد حج أبوعبد الله الشيعي إلي مكة ودعى للإمام المهدى بين حجاج البربر ولقي منهم قبول فرحل إلي كتامة وأقام بينهم يدعوللإمام حتى نجحت الدعوة.

ولاشك أن هذه الدراسة تبرز أثر الدعاية والعامل النفسى فى قيام الدولة الفاطمية التى طالما اكدت على انتسابها إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم.

الدراسة الثامنة

Marilyn Jenkins, Fātimid Jewelry, Its Subtypes and Influences,Ars Orientalis, Vol. 18 (1988), pp. 39-57.

مارلين جينكز: الجواهر الفاطمية، أنواعها وتأثيراتها، الفنون الشرقية، 1988.

في هذا البحث سعت الباحثة إلي دراسة مجموعة من الجواهر التي تعود إلي العصر الفاطمي مع تحليل ما دون عليه من كتابات ولا يخفي على المؤرخ قيمة مثل هذه البحوث التي تقدم مادة تاريخية قليلة لكنها عالية القيمة.

وتعود مجموعة المجوهرات – بالإضافة إلي اثنين وثمانين قطعة عملة ذهبية – إلي عهود ثلاثة من الخلفاء الفاطميين العظام هم الحاكم بأمر الله والظاهر لإعزاز دين الله والمستنصر بالله، وقد اهتمت الباحثة بما حوته هذه الجواهر من تأثيرات فنية تأثر بها فن صناعة الجواهر الفاطمية من شتى بقاع العالم الإسلامى.

الدراسة التاسعة

Paul E. Walker, Fatimid Institutions of Learning, Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 34 (1997), pp. 179-200.

بول والكر، مؤسسات التعليم الفاطمية، مجلة مركز البحوث الأمريكي بالقاهرة، 1997.

سعى الباحث في بحثه إلي إلقاء الضوء على مختلف المؤسسات التعليمية الفاطمية مركزاً على الجامع الأزهر الذي أسس ليكون أكثر من مسجد وأكبر من مدرسة بل هومنذ نشأته كان مقامه مقام الجامعة لتعليم ونشر المذهب الشيعي بجانب باقي مؤسسات التعليم الفاطمي مثل دار العلم ومجالس الحكمة في القصر الفاطمي، كما ألقى الضوء على رواد التعليم في العصر الفاطمي مثل الوزير يعقوب بن كلس، والمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي، كما تعرض لمراكز العلم السنى خاصة المدارس التى ظهرت في نهاية الحكم الفاطمي مع تولى صلاح الدين لمنصب الوزارة ، كما اهتم البحث بالمكتبات التى انتشرت في العصر الفاطمي خاصة خزانة الكتب في القاهرة التى شملت آلاف النسخ من مختلف الكتب في مختلف التخصصات والمذاهب بخطوط مؤلفيها وهوما عرف بالكتب المنسوبة ، كما شملت آلاف النسخ من المصحف الشريف بمختلف خطوط الكتاب المشاهير مثل ابن مقلة كما ألقى الضوء على دور صلاح الدين في تصفية وتبديد المكتبة الفاطمية بسبب رغبته في التخلص من مصادر العلم الشيعي ، وتعرض لمؤسسات العلم التطبيقي مثل المرصد الذى كان يتم فيه تلقين علوم الفلك والحجر التى كانت ملحقة بالقصور الخلافية والتى كانت تعد بمثابة المدارس العسكرية.

ولكن من المفيد أن نذكر أن المدارس السنية أنشئت فى مصر قبل مجئ صلاح الدين إلى مصربسنوات عديدة.

الدراسة العاشرة

R. H. Pinder-Wilson, An Inscription of Badr Al-Jamālī, The British Museum Quarterly, Vol. 36, No. 1/2 (Autumn, 1971), pp. 51-53.

بندر ويلسون: نقش بدر الجمالي ، مجلة المتحف البريطاني الربع سنوية، الجزء 36 رقم 1/ 2 خريف 1971م.

اهتم البحث بتحليل نقش نقل بطريقة غير شرعية إلي المتحف البريطاني في تاريخ غير معلوم ويتكون النقش من أربعةأسطر مكتوبة بالخط الكوفى كالتالي:

1-محمد رسول الله على ولي الله صلوات الله عليهما وعلى الائمة

2-الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى

3-سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة

4-ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

ويحاول الباحث من خلال دراسة هذا النقش إلقاء الضوء على شخصية بدر الجمالي والى عكا الأرمنى الذى استدعاه الخليفة المستنصر بالله بعد حوادث الشدة العظمى التى نتجت عن نقص فيضان النيل والحروب الأهلية والفوضى الناجمة عن المجاعة كما أراد الخليفة التخلص من رجال الدولة الأتراك وأتباعهم فى مصر فاستدعاه عام 466هـ/ 1073م وعينه وزيرا للبلاد وكان ذلك نقطة تحول فى تاريخ الدولة الفاطمية فتحولت الوزارة من أرباب أقلام إلى أرباب سيوف وقد نجح بدر الجمالى فى مهمته فقمعى الجنود الأتراك والسودانين المتمردين وبفضل سياسته المالية الحكيمة استعادت مصر ازدهارها ثم أرخ الباحث لأعماله المعمارية فذكر مشاركته فى إعادة بناء تحصينات القاهرة كما شيد ضريحا لنفسه على قمة تلال المقطم وبنى مسجد مقياس الروضة. ومن بين المنشآت التي نسبت إليه مسجد سوق العطارين بالإسكندرية وقد أورد الباحث صورة للنقش موضوع البحث.

الدراسة الحادية عشر

Wadād Al-Qādī: An Early Fātimid Political Document, Studia Islamica, No. 48 (1978), pp. 71-108.

وداد القاضي، وثيقة سياسية فاطمية مبكرة، مجلة الدراسات الإسلامية، رقم 48 عام 1978م. يهتم البحث بدراسة جزء من " كتاب الجهاد " وهوفصل من فصول الجزء الثاني من كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان المعاصر للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وكان القاضي قد خصص الجزء الأول من كتابه للعبادات ، أما الجزء الثاني فهو للمعاملات ومنها الجهاد الذي خصص عشرين صفحة كاملة للتحدث عما يعرف بالعهد وهوما يمثل ثلث كتاب الجهاد والمقصود بالعهد هوالنص الرسمي من الرسول صلى الله عليه وسلم للإمام على بالخلافة من بعده في اعتقاد الشيعة. وقد شرح القاضي النعمان الأمر بتفصيل أكثر في كتاب "تأويل دعائم الإسلام" .

ومن هنا اهتمت الباحثة بدراسة هذه الوثيقة المهمة لدورها في الدعاية الفاطمية من أجل إثبات أحقية الفاطميين بالخلافة في ظل الصراع المرير بين الخلافة الفاطمية وبين الخلافة العباسية الرافضة لخلافة الفاطميين والمشككة في صلتهم بآل البيت بالكلية.

وقد خلصت الباحثة إلي أن "العهد" هوأول دستور سياسي كامل للفاطميين بعد تحولهم من طور الدعوة السرية إلي طور الظهور وقيام الدولة وهذا الطور لم يكن نهاية المطاف بل استمرت الدعوة لتحقق حلم الفاطميين في الانفراد بالخلافة بين المسلمين.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

Sïrin Sadiq Muhammad Al– Gindi: Les moyens de divertissement et d'amusement â l'époqe fatimïde en Egypt [358-567 H. /969-1171, Thèse pour obtenir le grade de Magistère en Guide touristique, Université de Hilwan Facultè de Tourisme et d'Hôtellerie Département: Guide Touristique. sous la direction de

prof. Dr. Ahmad "Abd Al-Râziq , prof.adjoint Dr Sumaya Hasan , le Caire , 1998.

شيرين صادق محمد الجندى: وسائل التسلية والترفيه فى مصر في العصر الفاطمى، رسالة ماجستيرمن كلية السياحة والفنادق قسم ارشاد سياحى، جامعة حلوان عام 1998م، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرازق والدكتورة سمية حسن.

عدد الصفحات: 414 صفحة.

عرض مختصر للدراسة :

قسمت الباحثة دراستها إلى خمسة فصول وعدد كبير من الملاحق احتل الصفحات من ص 190 – 414 خصصت

الفصل الأول لدراسة المجالس المتنوعة التي كان يعقدها الخلفاء الفاطميون فى مصر، وكان من بينها مجالس الأدب والشعر ومجالس الطرب والرقص والغناء التى كان يتم من خلالها عرضا لبعض الألعاب المسلية وألاعيب البهلوانات وتمثيليات خيال الظل.

أما **الفصل الثانى** فتناولت فيه الألعاب الرياضية التى مارسها الفاطميون والتى كان من بينها لعبة الكرة أوالصوالجة، وسباق الخيل، ورمى الرمح بالاضافة الي مباريات

المصارعة والتحطيب والسباحة، كما ضم هذا الفصل عرضا لاهم الالعاب الخاصة بالاطفال التي شاعت في تلك الفترة.

وعرضت في **الفصل الثالث** لموضوع الصيد ومدي عناية الخلفاء الفاطميين بصيد وقنص الحيوانات والطيور، واهتمامهم الكبير بتربية الطيور التي تستخدم في عمليات الصيد والقنص. وتحدثت ايضاعن القائمين بالاشراف علي عمليات الصيد من بزاة وفهادين وكلابزية، الذين كانوا يكرسون جل وقتهم لتربية وتدريب الكلاب والفهود والنسور والصقور لاستخدامها في رياضة الصيد. وعرف عن الفاطميين ايضا اهتمامهم بتربية الحيات والافاعي والثعابين واقتناء الاحجام الكبيرة والانواع النادرة منها، كما كان لهم اهتمام بارز بعروض الدببة والقردة والعاب الفيلة ومصارعة الديوك التي كانت تعرض وتقدم خلال مجالسهم المرحة في اوقات الفراغ.

وخصص **الفصل الرابع** لدراسة بعض الالعاب العقلية التي شاعت في المجتمع المصري إبان حكم الفاطميين مثل الشطرنج والنرد واللعب بالورق وأهم التحف التي وصلتنا منها.

اما **الفصل الخامس** فقد ناقشت فيه أهمية هذا البحث بالنسبة لمجال الارشاد السياحي وقدمت بعض التوصيات والمقترحات التي قد تفيد في اغراض الدعاية السياحية للأماكن الأثرية الاسلامية التي كانت تعقد فيها بعض هذة المجالس وتقدم فيها مثل هذة الالعاب المسلية.

اهمية الدراسة وتقييمها:

تكمن اهمية الدراسة في انها القت الضوء علي وسائل التسلية والترفيه المتنوعة التي شاعت في المجتمع المصري زمن الدولة الفاطمية، كما اظهرت حرص الخلفاء الفاطميين علي الترفيه عن انفسهم وإتاحة ذلك ايضا لرعاياهم للتخفيف من عناء العمل، كما كشفت الدراسة ايضا ان بعض وسائل التسلية والترفيه كانت قاصرة علي افراد الطبقة الحاكمة من

خلفاء ووزراء وبعض كبار رجال الدولة علي حين كان البعض الاخر وقفا علي طبقات العامة دون غيرهم.

والدراسة جديدة في موضوعها اظهرت فيها الباحثة مهارة فائقة حيث انها استنبطت مادتها العلمية من التحف الفاطمية المتمثلة في بعض اواني الخزف زي البريق المعدني والالواح الخشبية وقطع العاج والتحف الزجاجية والتماثيل المعدنية وبعض القصاصات الورقية التي تضمنت رسوما تعكس لنا بعض هذة الوسائل المستخدمة في التسلية والترفيه في مصر زمن الدولة الفاطمية.

وقد الحقت بهذة الدراسة البوما يتضمن 97 لوحة تمثل اهم التحف الفنية الي اشتملت زخارفها علي بعض الرسوم والمناظر التي تمثل بعض موضوعات التسلية والترفيه في العصر الفاطمي والتي حصلت علي بعضها من متاحف الفن الاسلامي في العديد من الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية.

ولا شك ان هذة الدراسة بما تحمله من مادة علمية قيمة تمثل اهمية كبيرة للمكتبة الاسلامية وتسد ثغرة في التاريخ الاجتماعي الفاطمي.